التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة الناس- فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة تأملوا كيف جمع الله تعالى - 00:00:00

بين سورة الفلق وسورة الناس سورة الفلق فيها الاستعاذة من الشرور عموما والشرور الخفية مثل السحر والحسد ثم تأتي سورة الناس فيها الاستعاذة من اصل الشرور وهو الشيطان الرجيم لان الشياطين هي التي تؤز الكافرين الى كفرهم - 00:00:16

وتدفع المجرمين الى جرائمهم الشياطين هم الذين يعاونون السحرة والمشعوذين الشياطين هم الذين يضرون المحسودين والمعيونين اذا رجع الشر في الحقيقة الى الشيطان الرجيم فجاءت سورة الناس فيها استعاذة بالله جل وعلا من اصل الشرور - 00:00:43

يقول الله تعالى فيها قل اعوذ برب الناس. ملك الناس. اله الناس تشعر بعظمة هذه الاستعاذة قل اعوذ التجأ واعتصم قل اعوذ برب الناس الرب هو المصلح لما يقوم عليه - 00:01:10

يقول فلان رب الايتام فلان رب البيت هو القائم على اصلاح شؤون البيت فلما تقول رب الناس كانك تقول يا رب انت ربي الذي ربيتني بنعمك خلقتني رزقتني تطعمني تسقيني تشفيني. تدفع عني ما يضرني واعظم ما يضرني الشيطان الرجيم - 00:01:35

تدفعه عني يا رب واصلح حالي يا رب قل اعوذ برب الناس ملك الناس كانك تلجأ الى الملك العظيم كانك تقول يا رب انت مليكي ومالكي تملك قلبي وروحي وجسدي وبصري وسمعي وحياتي كلها - 00:02:05

وما للعبد ملجأ الا الى سيده ومليكه ناصيتي بيدك يا رب لا تجعل الشيطان يتسلط علي ويملكني ويملك قلبي ملك الناس ثم تقول الهي الناس كانك تقول يا رب انت - 00:02:35

الهي معبودي محبوبي الذي لا اعبد الا اياه ولا اخاف الا منه ولا ارجو سواه ولا اتوكل الا عليه ولا استعيذ الا به فاعذني يا رب. لجأت اليك يا رب عبدتك يا رب تألهت اليك يا - 00:02:58

يا رب استعذت بك يا رب فاعذني فكلما تحقق المسلم بهذه الصفات كانت الاستعاذة له عظيمة من الله جل وعلا. كان العوذ وكانت الحماية وكان الدفاع من الله تعالى له عظيما - 00:03:18

نتأمل في عظم شأن هذه الصفات التي جاءت للاستعاذة من الشيطان الرجيم. وتأمل في تناسقها قل اعوذ برب الناس والرب هو المصلح على الشيء الذي يصلح الشيء لكن قد لا يكون - 00:03:40

مالكا له. فلان رب الايتام وما يملكهم فالربوبية لا تكمل الا بالملك. ولهذا قال بعدها ملك الناس ثم الملك لا يكون كاملا في ملكه الا اذا كان مطاعا في امره - 00:04:00

وهذه حقيقة الالوهية اله الناس الاله المعبود المحبوب الذي يطاع بمحبة وتعظيم وتأمل لما قال رب الناس ملك الناس قال بعدها الهي الناس لانك اذا تيقنت ان الله هو الرب - 00:04:20

والملك اذا كان الله وربنا وملكنا اذا يجب علينا ماذا؟ ان نعبده وحده جل وعلا فقول اله الناس كانه نتيجة لقوله ملك الناس ورب الناس. ثم تأمل في تكرار كلمة الناس - 00:04:42

قال رب قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس هذا فيه تشريف للناس وفيه ابهار لكمال الافتقار الى الله اظهار الافتقار والانكسار لله جل وعلا سؤال الله تعالى بلسان الحال - 00:04:59

تنظر في قول قائل قل اعوذ برب الناس وملكهم ومألوههم مثلا والههم. وبين قول القائل قل اعوذ برب الناس ملك الناس. اله الناس اكرر لفظ الناس فكأنك تقول وانا من هؤلاء الناس - 00:05:27
هذه اللفظة لفظة نوسة تدل على الاضطراب اصلا فكأنك تظهر فقرك وضعفك وما لك ملجأ اه من شر الشيطان الا اذا استعذت بالله جل وعلا ثم تقول هذه الاستعاذة بهذه الصفات العظيمة لاجل ماذا؟ قال من شر الوسواس الخناس - 00:05:49
من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان الرجيم يقول ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس اذا غفلت عن ذكر الله - 00:06:18
الشيطان يوسوس في صدرك وفي قلبك وسوس بآدم وحواء فاخرجهما من الجنة الشيطان يوسوس والوسوسة في اللغة العربية هي الصوت الخفي مثل وسوسة الحلي صوت الحلي الوسوسة بذرة يلقيها الشيطان في قلبك - 00:06:37
ثم يكرر الكلام والوسوسة عليك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته - 00:07:01
ما دخل الالحاد والكفر على بعض المسلمين الا من وساوس الشيطان الرجيم ما وقع من وقع في الزنا الا بسبب وسوسة الشيطان. يأتيه يصور له صورة هذه المرأة التي رآها - 00:07:19
ازين له جمال هذه المرأة ودائما يذكره بهذه الشهوة ثم تتحول هذه الخاطرة الى فكرة ثم الى ارادة وعزيمة ثم يقع الفعل وهكذا في كل معصية في كل فساد الشيطان - 00:07:33
يجري بابن ادم مجرى الدم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان يترصد للانسان في كل احواله لا يفارقك طرفة عين حتى في الصلاة هناك شيطان خاص للصلاة يقال له خنزب - 00:07:58
متخصص اذا قمت تصلي يشغلك. اذكر كذا اذكر كذا لما لم تكن تذكر حتى لا تدري كم صليت وماذا قرأ الامام ماذا قلت في صلاتك؟ حتى يذهب عنك الخير اذا دخلت بيتك يريد ان يفرق بينك وبين زوجتك - 00:08:14
اذا جلست مع اولادك يريد ان يبعدك عنهم ما تنصحهم ما تذكرهم بالله. يضيع الاوقات. يشغلك عن طاعة الله حتى اذا سقطت اللقمة النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان نرفعها وان نميط عنها الاذى ونأكلها حتى لا - 00:08:36
تقول للشيطان اذا دخلت بيتك ما ذكرت الله يدخل الشيطان معك اذا جلست على مائدة الطعام ما ذكرت الله يأكل معك يوذب البركة وهكذا الشيطان لك بالمرصاد فاياك ان تغفل عن ذكر الله. ذكر الله وحصنك الحصين. ولذلك تأمل كيف جمع الله تعالى هنا. بين التحذير الشديد بقوله من شر الوسواس - 00:08:58
وبين التطمين والتثبيت بقوله الخناس ما معنى الخناس خنس يعني هرب واختفى ولهذا انا اقسم بالخنس النجوم التي تخنس بالنهار يعني تغيب عن الانظار. وهكذا الشيطان يخنس اذا ذكرت الله يغيب - 00:09:25
ابتعد عنك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله ضراط حتى نسمع التأذين حتى جاء في الحديث حتى يكون بالروحاء. الروحاء تبعد عن المدينة اكثر من خمسين كيلو متر - 00:09:51
انظر الى قوة ذكر الله وكلمات التوحيد والاذان على الشيطان حتى ينفر ويبتعد اكثر من خمسين كيلو ما يطيق كان احد الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم اردفه النبي صلى الله عليه وسلم على حماره - 00:10:07
فتعس الحمار او او تعثر الحمار فقال هذا الصحابي قال تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان. فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاظم ويقول بقوتي صرعته - 00:10:27
ولكن قل بسم الله فانك اذا ذكرت الله اذا قلت بسم الله تصاغر حتى يكون مثل الذباب حتى يكون مثل الذباب. شف كيف يتصاغر حتى يكون الشيطان مثل الذباب. اذا قلت بسم الله اذا ذكرت الله - 00:10:44
الخناس يخنس ويغيب من شر الوسواس الخناس. ولذلك الاخوة علينا ان نداوم على ذكر الله. لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله حتى يبارك الله تعالى لك فيما تفعل والشيطان اذا قارنك اذهب عنك البركة. اما اذا ذكرت الله خنس الشيطان - 00:11:03

اذكروا الله بقلبك بلسانك كن على ذكر دائم لله جل وعلا من شر الوسواس الخناس ثم تأمل كيف كرر التحذير من الوسوسة لان الشيطان لا يستطيع ان يتسلط على الانسان بشيء الا الوسوسة - 00:11:24

قال الذي يوسوس في صدور الناس لان هذا هو الذي يستطيع الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس فاحذر من وسوسته نعم وان كان قول الله تعالى من شر الوسواس من شر عموما. لان الشيطان له شرور اخرى - 00:11:43

قد يتلبس بالانسان يضره ابتلاء من الله قد يصيب الانسان حتى بامراض حسية حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان كما قال الله تعالى عن نبيه ايوب عليه الصلاة والسلام قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب - 00:12:07

لا يبعد ان تكون بعض الامراض الحسية سببها الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز الجن والشياطين واذا نام الانسان عقد على قافية ثلاث عقد - 00:12:27

ويقول عليك ليل طويل اذا قال من شر الوسواس الخناس عموما ثم ابرز اعظم شره الوسوسة الذي يوسوس في صدور الناس ثم كشف لنا عن حقيقة هذا الشيطان فقال من الجنة والناس. هناك شياطين من الجن - 00:12:45

وكل انسان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكل به قرينه من الجن. يعني شيطان وسوس له دائما من شر اه قال من الجنة الشيطان الجني انه يراكم هو قبيله من حيث لا ترونهم - 00:13:07

قال والناس يعني هناك شيطان من الانس وهم من رفقاء السوء رفقاء السوء هم شياطين الانس تأمل كما سمعنا في صلاتنا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا ليتني - 00:13:25

لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هذا الشيطان الانس يصدك عن طاعة الله تزين لك المعاصي كم من شاب لا يعرف السوء او بنت لا تعرف الفواحش تعرفت على - 00:13:47

صاحبة سوء والعياذ بالله فدلتها على العلاقات الفاسدة مع الشباب حتى انحرفت المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من الجنة والناس اولى شياطين الانس فاحذر منهم - 00:14:09

ان يضلوك وان يشغلوك عن طاعة الله من الجنة والناس فنسأل الله تعالى ان يعيذنا من الشيطان الرجيم. نسأل الله تعالى ان يعيذنا من شر الشيطان وسوسته وشركه نسأل الله تعالى ان يطمئن قلوبنا بذكره. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وقد - 00:14:29

عادت سورة الناس الى سورة الفاتحة كما اختتم القرآن بهذه الصفات رب الناس ملك الناس اله الناس افتتح القرآن بقوله ماذا؟ قال الحمدلله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. هذي من المناسبات اللطيفة في كتاب الله. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين - 00:14:55